الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
-البويرة-
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللّغة والأدب العربي

تخصص: دراسات أدبية

البنية الزمنية في رواية أعياد الشتاء لـ: نغم حيدر

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة ليسانس

من إعداد:

- كرطوس يسرى
- شيروال شابحة

إشراف الأستاذ :

د/ بوعلي كحال

السنة الجامعية 2020/2019

شكر و تقدير

يقول رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: ﴿ من لا يشكر النّاس لا يشكر الله﴾

الحمد لله والشّكر لله الّذي أمدّنا برعايته وتوفيقه حتّى إتمام هذا العمل وإنجازه.

نتقدّم بالشّكر الجزيل إلى كلّ من أسهم في إنجاز هذا العمل المتواضع وأخصّ بالذّكر الأستاذ الدكتور الفاضل

كحال بوعلي الّذي ما فتئ أن يجود علينّا بنصائحه وإرشاداته وجزاه الله كلّ خير وإلى كلّ من قدّم يد العون من قريب أو من بعيد لإتمام هذا العمل.

إهـــداء

نهدي ثمرة عملنا إلى من قال فيهما الرّحمن

بعد بسم الله الرّحمن الرّحيم:

﴿ وقضى ربّك ألاّ تعبدوا إلاّ إيّاه وبالوالدين إحسانا ﴾.

فالحمد لله على آلائه وكرمه ومن أعظم هذه المنن وأجلّها نعمة الآباء والأمّهات.

إلى كلّ الأحباب والأصدقاء

مقدمة

مقدمة:

تعددت الدراسات في النصوص السردية من طرف النقاد والباحثين وكون الرواية ملحمة العصر فقد حازت بجدارة على هذه المكانة لأنها أصبحت تدرس قضايا المجتمع البشري وتحلل مظاهره وتكشف أسراره.

من أبرز القضايا المتناولة في هذه الدراسة، دراسة الزمن لاعتبار الرواية في الأساس فنا زمنيا بامتياز، فلا تخلوا أي رواية من المصطلحات الزمنية، ومعظم الدارسون اتفقوا ان الزمن مقولة تحولت الى إشكالية شغلت الفلاسفة والباحثين في شتى المجالات.

وقد كان اهتمامنا في دراستنا بشكل كبير بمفهوم الزمن الذي احتل المكانة الأولى في كتابات الكثير من الأدباء وتعمقنا في فن الرواية مسلطين الضوء على إحدى الروايات العربية التي جاءت بقلم الروائية السورية نغم حيدر محاولين دراسة البنية الزمنية في روايتها التي تحمل عنوان "أعياد الشتاء" التي تعد في الأساس فنا زمانيا، كما تهدف دراستنا من خلال هذا البحث الى الكشف عن البنية الفنية لهذه الرواية التي لعب فيها الزمن دورا بالغ الأهمية، ويرجع اهتمامنا بهذا الموضوع الى الدوافع والأسباب الموضوعية حيث نطرح الإشكالية التالية:

- كيف تمظهرت البنية الزمنية في رواية نغم حيدر؟
- ما مدى استبيان المفارقات الزمنية؟
- وما دلالة الحضور المتفاوت للاستباق والاسترجاع؟

وقد اعتمدنا في بحثنا على خطة متكونة من فصلين، ففي الفصل الأول تمركزت دراستنا حول المفاهيم والمصطلحات للبنية والزمن في عدة معاجم وكتب، أما في الفصل الثاني الذي خصصناه في الجانب التطبيقي الذي يجسد المفارقات الزمنية في رواية أعياد الشتاء لنغم حيدر وقمنا باستخراج بعض الاسترجاعات والاستباقات بنوعيها (الداخلية والخارجية).

وأنهينا بحثنا بخاتمة تستخلص أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال تحليلنا للرواية، واعتمدنا في انجاز مذكرتنا على مصادر ساعدتنا في إعداد هذا البحث قد قدمناها في قائمة المصادر والمراجع.

الفصل الأول:

مفاهيم ومصطلحات.

المبحث الأول: مفهوم البنية.

أولا: تعريف البنية لغة:

- في المعاجم العربية والغربية.

إن البنية هي مفهوم واسع يرتبط بمختلف العلوم والحقول العرضية، ومن الصعوبة تحديدها تحديدا حقيقيا لأنها ترتبط بمفاهيم أدبية علمية شتى، " والبنية في اللغة العربية لها فعلان بنى بالمد، وهذا الفعل أقل استعمالا، ومنه يشتق بنوة، والفعل بنى بالقصر، ومنه اشتقاقات: البنيان والبنانة والابتناء والباني والبنى".[1]

إذن فالبنى نقيض الهدم ومنه بنى بنيا وبنى وبنيانا وبنية والبناء جمعه أبنية وأبنيات جمع الجمع، والبنية ما بنية وهو البنى ويقال البنى من الكرم لقول الخطيئة: أولئك قوم إن بنوا أحسنوا البنى وجاء في معجم مقاييس اللغة أن "بنى هيئة يبنى عليها الشيء ما بعد ضم مكوناته بعضها الى بعض فبنى (الباء، النون والياء) أصل واحد وهو بناء الشيء بضم بعضه الى بعض تقول "بنيت، البناء، أبنية".[2]

ويظهر من هذا التعريف أن البنية نظام من الوحدات والعلاقات المنطوقة المتبادلة وأنها مجموعة من العلاقات تربط بين العناصر ببعضها لتكون كلا متسقا، منسجما ومتكاملا.

وجاء في معجم الوسيط "بنى الشيء بنيا وبناء، وبنيانا أقام جداره، ونحوه يقال بنى السفينة والخباء، واستعمل مجازا في معان كثيرة تدور حول التأسيس والتنمية وبنى مجده، وبنى الرجل، كقول الشاعر:

"يبنى الرجل وغيره يبنى القرى

شتان القرى وبين الرجال"[3]

البنية من خلال هذا التعريف يتضح لنا أنها تعنى التأسيس والتنمية ومنه كان البناء يعني إقامة شيء ما بحيث يتميز بالثبات ولا يتحول الى غيره.

ووردت هذه اللفظة عند عبد القاهر المرجاني: "لا نظم في الكلام ولا ترتيب حتى يعلق بعضها ببعض ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك".

---

[1] إبن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن حلي الأنصاري: **لسان العرب مادة (بنى)**، **دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي**، بيروت، لبنان، ج1، ط3، ص 258.

[2] أبو حسن أحمد زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، تر: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979، ص 302.

[3] ابراهيم مصطفى وآخرون: **الوسيط**، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ج1، ص 72.

فكلمة بنية في المعاجم العربية جاءت متقاربة تكاد تحيل على المعاني نفسها وهي البناء والتشييد وضم الأشياء بعضها الى بعض.

أما في اللغات الأوروبية فإن مصطلح "البناء أو البنية فهو مشتق من الأصل اللاتيني Stuere الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام لها مبنى ما، من وجهة النظر الفنية المعمارية وبما يؤدي اليه من جمال تشكيلي، ويشير صلاح فضل في هذا السياق الى أن اللغويين العرب تصوروا البناء بأنه الهيكل الثابت للشيء كما صوره بأنه التركيب والصياغة".[1]

ويمكن ملاحظته في هذا السياق أن كلمة بنية وذلك من خلال استقراءنا لهذه اللفظة سواء أكانت في المعاجم العربية أو المعاجم الغربية تأخذ الدلالة ذاتها فهي تعبر عن حالة الجمع والبناء والتشييد والطريقة التي يقام عليها البناء.

اصطلاحا:

نجد مصطلح البنية في العديد من الحقول المعرفية، ولكل حقل معرفي تصوره الخاص عن هذا المفهوم، إذ نعثر عليه في العلوم الطبيعية والتجريبية والكيمياء والفيزياء...الخ، وما يهمنا هو مفهومها في الجانب اللغوي أو اللساني أو الأدبي، "البنية هي آلية للدلالة وديناميكية لتجسيد الدلالة في سلسلة من المكونات الجذرية والعمليات المتصلة، وفي شبكة نمن التفاعلات التي تتكامل لتتحول اللغة بمعناها الواسع الى بنية معقدة تجسد البنية الدلالية تجسيدا مطلقا".[2]

لذا يتفق البنيويون تقريبا على وصف "البنية لأنها نموذج إجرائي فهو تصور ذهني أكثر مما هو تصور مادي قائم على علاقات محسوسة".[3]

ولما كانت البنية مفهوم عقلي هو الأقرب الى التجريد منه الى التحسين "فإنها ما نسوغه ونعمله من علاقات الأشياء لا الأشياء نفسها".[4]

وانطلاقا مما سبق نستطيع القول بأن البنية هي شبكة العلاقات التي تتولد من العناصر المختلفة للكل بالإضافة إلى علاقة كل عنصر بالكل".

---

[1] يحيى الشناوي: **بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر**، دار الكندي، الاردن، 2004، ص 45.

[2] كمال أبو ديب: **جدلية الخفاء والتجلي، دراسة بنيوية في الشعر**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979، ص 09.

[3] صلاح فضل: **مناهج النقد المعاصر**، دار الآفاق العربية، ط1، 1979، ص 92.

[4] محمد عبد الوهاب: **ثريا النص، مدخل لدراسة العنوان القصصي**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1991، ص 09.

فإذا عرفنا السرد بأنه يتألف من القصة والخطاب فإن البنية ستكون شبكة العلاقات الحاصلة بين القصة والخطاب والقصة والسرد والخطاب".[1]

ولذا فالبنية هي الكل المتكامل من العلاقات المتبادلة بين عناصرها المكونة التي تضافرت بينها على تكوينها أو هي ما نعلقه من علاقات العناصر المكونة للبنية وحركتها من خلال تضافرها وتعلفها معا.

حيث جاء مفهوم البنية عند بارت "الذي ينطلق منه في أبحاثه يستفيد في النهاية من ثنائية الدال والمدلول التي وضع قواعدها دوسوسير واعتباطية العلاقة القائمة بين الدال والمدلول هي تفتح أفق التجدد أمام القارئ وتمنحه امكانية شيء في صياغة منظوره".[2]

إذا فالبنية هي مفهوم يشكل كلا من المضمون والشكل بقدر ما ينظمان لأغراض جمالية فالعمل الغني قد تعتبر نظاما كليا من الإشارات أو بنية من الإشارات تخدم غرضا جماليا نوعيا".[3]

وبالنظر الى المفاهيم التي أخذناها للبنية فلكل واحد مفهومه الخاص الذي يحدد طبيعته ويعكس نظرته بصفة خاصة ويتجلى أكثر من خلال أنواع البنية.

ثانيا: انواع البنية.

سبق وان عرفنا مفهوم البنية يشكل كلا من الشكل والمضمون ومن هنا نستخلص انواعها وهي:

1- البنية السطحية:

هي صورة الامكانيات السردية المحققة في النص السردي وهي مرتبطة بالأصوات اللغوية المتتابعة لتحديد التفسير الصوتي للجمل تتعلق بالجانب الصوتي بالدرجة الاولى[4] وبهذا فان البنية السطحية تعكس الشكل الفيزيائي للجملة اي اصواتها الملفوظة.

2- البنية العميقة:

وهي البنية التي ينهض عليها السرد إذ تتألف من تصورات تركيبية ودلالية شمولية تتحكم في دلالة السرد.[5]

---

[1] جير الدبرنس، تر : عابد خزندار: **المصطلح السردي**، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003، ص 224.

[2] عمر عيلان: **مناهج تحليل الخطاب السردي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2008، ص 61.

[3] رينيه ويليك، وواسطن راين، تر: محي الدين صيسحي: **نظرية الأدب**، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب والعلوم الاجتماعية، مطبعة خالد الطراسيني، 1972، ص 75.

[4] عبد القادر شرشال : **تحليل الخطاب السردي**، القدس العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2009، ص 152.

[5] عدي عدنان محمد: **بنية الحكاية في بخلاء الجاحظ**، ص39.

إذا هي شكل تجريدي داخلي يعكس العمليات الفكرية ويمثل التفسير الدلالي.

وتتمثل البنية العميقة في ذهن المتكلم والمستمع المثالي أي هي عبارة عن حقيقة عقلية يعكسها التتابع اللفظي للجملة بعدا تداوليا يقصد به تجاوز عمق النص الى خارجه والاهتمام بعلاقة العلامة اللسانية للمستعمل من حيث تأدية الخطاب.[1]

من خلال هذه التعاريف يظهر لنا ان البنية العميقة تبدأ داخل النص وتنتهي خارجه وهي تعد انتاج للنص وذلك من خلال محاورته من الداخل.

المبحث الثاني: مفهوم الزمن.

اولا: تعريف الزمن لغة.

في المعاجم العربية والغربية يعد الزمان احد اهم المقولات التي شغلت الفكر الانساني منذ عصور عديدة وقد ادى اهتمام الفلاسفة وغيرهم من الادباء والعلماء بمسألة الزمن والسعي وراء التقصي ماهيته ووضع مفاهيمه وأطره الى اختلاف دلالته واختلاف الحقول الفكرية التي تتبناه، حيث جاء في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (زمن) أن: "الزمن والزمان اسم لقليل الوقت وكثيرة وفي المحكم: الزمن والزمان العصر، والجمع ازمن وأزمان وأزمنة، وزمن زامن شديد وأزمن الشيء، طال عليه الزمان والاسم من ذلك الزمن والزمنة، عن ابن الاعرابي وأزمن بالمكان: اقام به زمانا وعامله مزامنة وزمانا من الزمن، الأخيرة عن اللجياني، وقال شمر: الدهر والزمان واحد، وقال ابن الهيثم: أخطأ الشمر، الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد ويكون الزمان شهرين الى ستة اشهر قال، والدهر لا ينقطع."[2]

وما يلاحظ على هذا التعريف ان مادتي، الدهر والزمان تستخدمان ثارة مترابطتين وثارة مختلفتين، بالإضافة ان الزمن يحيل على فترة محددة ومضبوطة من الوقت.

اما في معجم مقاييس اللغة لأحمد زكريا الرازي فقد ورد محلول مادة (زمن) بأنه الزاء والميم والنون أصل واحد، يدل على وقت من ذلك الزمان وهو الحين قليله وكثيره، ويقال زمان وزمن والجمع ازمان وأزمنة.[3]

---

[1] نعمان بوقرة: **المصطلحات في تحليل النص وتحليل الخطاب**، دار جدار للكتاب العالمي، ط1، 2006، ص 95.

[2] ابن منظور: **لسان العرب**، مادة (زمن)، ص 41.

[3] احمد زكريا الرازي، ابو العين: **معجم مقاييس اللغة، مادة (ز، م، ن)**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999، ص 89.

يتبين من خلال تعريف الرازي ان الزمان هو تلك السعات والأيام والشهور والفصول والسنوات، وغيرها من المواقيت الزمنية المعروفة.

وفي القاموس المحيط للفيروز أبادي يوافق ابن منظور في تعريفه للزمن حيث يقول: "الزمن اسم لقليل الوقت وكثيره والجمع ازمان وأزمنة وأزمن.[1]

اذن فالزمن لغة يعبر عن الوقت ويركز على معنى اساسي إلا وهو المدة مهما كانت طويلة او قصيرة.

وللزمن والزمان نفس المعنى ولا فرق بينهما، غير أن هنالك من يرى أن "أوضح فرق بين الزمن والزمان هو كمية رياضية من كميات التوقيت بأطوال معينة كالثواني، والدقائق والساعات والليل والنهار والأيام والشهور والسنين والقرون والدهور والأحقب والعصور، فلا يتدخل في تحديد معنى الصيغ في السياق ولا يربط بالحديث كما يربط الزمن النحوي، ولهذا فإن الزمان زمانا واحدا فهناك الزمان الكوني والطبيعي والفلكي والزمان الفلسفي والزمان النفسي والزمان التاريخي، اضافة الى الزمان السردي.[2]

والملاحظة من خلال هذه التعاريف المعجمية المختلفة، هو ان الزمن رغم ابهامه وكونه غير مطلق وغير محدد كفاية إلا انه يملك معنى واحد مع اختلاف المصادر حيث لا تختلف المصادر الحديثة عن القديمة في تعريفها للزمن، فهو يدل على الوقت قليله وكثيره طويلة وقصيرة، دون ان نغفل ان الزمن في حقله الدلالي لا ينقطع عن الحديث بل مرتبط به بمعنى أنه "يتحدث بوقائع حياة الانسان وظواهر الطبيعة وليس العكس إنه نسبي يتداخل مع الحدث مثله مثل المكان الذي يتدخل مع المتمكن فيه".[3]

اصطلاحا:

يكون الزمن مجالا خصبا للدراسة الروائية بتلاحمه بصورة عضوية مع بقية مكونات الخطاب الروائي فهو في الاصطلاح السردي يعني "مجموعة العلاقات الزمنية، السرعة، البعد... الخ، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية السردية".[4]

---

[1] الفيروز أبادي، محي الدين محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط، مادة (ز، م، ن)**، شركة ومطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، ط2، مصر، 1952، ص 95.

[2] ناصر عبد الرزاق الموافي: **القصة العربية، عصر الابداع، دراسة للسرد القصصي**، تقديم، ط1، وادي، 1990، ص 152.

[3] محمد عابر الجابري: **بنية العقل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1992، ص 189.

[4] جيرالد برنس: **المصطلح السردي**، ص 198.

الزمن من خلال هذا التعريف الذي قدمه لنا جيرالد برنس هو "مجموعة العلاقات والروابط الزمنية كما أطلق أوغستين صيحة وهو في غمرة تأمله قائلا: ما هو الزمن إذن؟ انني لا اعرف معرفة جيدة ما هو، بشرط أن لا يسألني احد عنه، لكن لو سألني احد ما هو وحاولت ان افسره لارتبكت".[1]

ونجد ايضا المقولة التي شغلت فكر الانسان، فراح يتناولها بالدرس محاولا البحث عن ماهيتها وذلك لتشعب دلالاتها لأن الزمن كما وصفه عبد المالك مرتاض: "هو خيط وهمي مسيطر عن التصورات والأنشطة والأفكار".[2]

الزمن عند عبد المالك مرتاض لا يرى بل هو وهمي وأنه مسيطر على كل شيء من تصورات وأفكار وأنشطة.

تظهر اشكالية تعدد الأزمنة فثمة زمن مضى قبل الكتابة وهو زمن الحكاية، وزمن الحاضر، وهو زمن السرد، وقد يتداخل الزمنان ولذلك ينبغي التفريق بين الزمن الطبيعي (الكرونولوجي) والزمن الحكاية.

"فالزمن الطبيعي هو خطي متواصل يسير كعقارب الساعة أما زمن الحكاية فهو زمن وقوع الحدث قياسا الى الزمن الطبيعي الماضي البعيد أو القريب المحدد أو غير المحدد".[3]

يشير قول لطيف زيتوني أن زمن الطبيعي يسير وفق اتجاه محدد، بينما يرتبط زمن الحكاية بزمن وقوع الحدث.

ويدخل الزمن في بنية الرواية وذلك من خلال: "أن العمل الروائي يخلق عالما خياليا يرتبط بعالم الواقع بدرجة أو بأخرى ويقدم صورة للحياة عن طريق شخصية معينة وأحداث بالذات تقع في مكان معين وإن كانت مكانتها تتجاوز ذلك المكان وذلك الزمان".[4]

فهذه العناية بالربط بالزمن والرواية افضت الى ان الرواية هي الزمن ذاته فهذا الاخير هو الذي يفرض علينا تحديد معالمه ومفهومه داخل النص السردي.

- انواع الزمن:

يميز الباحثون في الحكي بين ثلاث مستويات من الزمن:

---

[1] بول ريكور: **الزمن والسرد، الحبكة والسرد التاريخي**، تر: سعيد غانمي وفلاح رحيم، مرجعية جورجي زيناتي، ج1، دار الكتاب الجديدة، 2006، ص 27.

[2] عبد المالك مرتاض: **في نظرية الرواية**، عالم المعرفة، الكويت، 1998، ص 179.

[3] لطيف زيتوني : **معجم مصطلحات نقد الرواية**، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002، ص 100.

[4] سمعان انحيل بطرس: **دراسات في الرواية العربية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1، ص 37.

1-زمن القصة (الحكاية): وهو الزمن الخاص بالعالم المتخيل ويعرف بأنه زمن وقوع الاحداث المروية في القصة، فلكل قصة بداية ونهاية ويخضع زمن القصة للتتابع المنطقي.[1]

وبهذا فإن زمن القصة هو زمن وقوع الاحداث في الرواية، وزمن القصة ينساق الى التتابع المنطقي (بداية، نهاية).

فالقصة هي المادة الحكائية (الخام) للرواية، وهو العالم الذي يقدمه النص الروائي في صورة احداث متتالية ذات زمن خطي وشخصية ومكان وزمان والتي منها يحقق العمل الحكائي تواجده، هذا العالم القصصي قد يشابه العالم الواقعي أو يختلف عنه، فتكون احداثه واقعية كالتاريخية منها أو الخيالية".[2]

وتعني الاحداث في ترابطها وفي علاقاتها بالشخصيات، فعلها وتفاعلها، وهذه القصة يمكن ان تقدم مكتوبة او شفوية.

2-زمن الخطاب:

ويعرف ايضا بزمن السرد وزمن الكتابة، وهو يرتبط بعملية سيرورة التلفيظ القائم داخل النص وفق المفهوم السردي فإن الخطاب الروائي: "يحتوي على (مادة) كوسيط للإظهار الشفهي أو مكتوب، صورة ثابتة او متحركة وإيماءات وشكل يتألف من مجموعة من التقريرات السردية الى تقدم القصة، وبشكل أدق تتحكم في تقديم تتابع المواقف، والوقائع ووجهة النظر التي تحكم هذا التقديم وإيقاع السرد ونوع التعليق".[3]

ويعرف ايضا بأنه "الزمن الذي تقدم به القصة، ويمكن ان يكون غير مطابق لزمنها".[4]

زمن الخطاب من خلال هذه التعاريف، يتبين بأنه الزمن الذي تقدم فيه القصة، ويستطيع أن يكون هذا الزمن غير موافق لزمن القصة أو الرواية.

3- زمن القراءة:

وهو الزمن الضروري لقراءة النص: "اي الزمن الذي يصاحب القارئ وهو يقرأ العمل السردي".[5]

هذا تعريف عبد المالك مرتاض لزمن القراءة، فزمن القراءة متعلق بالقارئ، كلما طالت مدة القراءة طال زمنها والعكس صحيح ومن هنا تختلف القراءات النصية للقراءة حسب الخلفيات المعرفية.

---

[1] محمد بوعزة: **تحليل النص السردي**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010، ص 87.

[2] لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص 132.

[3] جير الدبرنس: **المصطلح السردي**، ص 62.

[4] محمد بوزة: **تحليل الخطاب السردي**، ص 78.

[5] عبد المالك مرتاض: **في نظرية الرواية**، ص 180.

" كما تعد القراءة حركة على امتداد الصفات، في زمن ليس هو زمن القصة المتخيلة ولا زمن السرد، وليس هو بالطبع زمن الكتابة".[1]

- اهمية الزمن:

تعد مقولة الزمن من بين اهم المقولات التي شغلت بال الانسان فالزمن له اهمية كبرى، وذلك من خلال موقعه داخل البنى الأدبية وخاصة السردية منها. كما أنه أحد مكونات السرد "فالزمن يمثل محور الرواية وعمودها الفقري الذي يشيد اجزائها كما هو محور الحياة، فالأدب مثل الموسيقى فن زمني، لأن الزمان هو وسيط الرواية كما هو وسيط الحياة.[2]

يتبين ان للزمن دور في بناء الرواية، كما يعتبر العنصر الاساسي فيها، لأنها المحرك الأساسي والمهم لباقي العناصر (المكان، الشخصيات، الاحداث) حيث ترتكز عليه النصوص في تعميق معانيها، وبناء شكلها وكذا تكثيف دلالاتها، وكل حدث داخل النص مرتبط بزمن معين.

كما يقول ادريس بوديبة: "اذ لا يمكن ان نتصور حدثا سواء أكان واقعيا او تخيليا خارج الزمن، كما لا يمكن ان نتصور ملفوظا شفويا او كتابة ما دون نظام زمني، إذا هو ركيزة اساسية في كل نص، بغض النظر عن جنس هذا النص".[3]

ومنه فالزمن هو ركيزة اساسية داخل النص ايا كان نوعه وجنسه يقول محمد بوعزة في كتابه (تحليل النص السردي): "للزمن اهمية في الحكي، فهو يعمق الاحساس بالحدث والشخصيات لدى المتلقي".[4]

وبهذا فإن اهمية الزمن عند محمد بوعزة تكمن في الحكي ويجعل المتلقي يشعر بأحداث القصة وتأثر شخصياتها فيه.

كما تقول "سيزا قاسم" ايضا حيث انها ترى: "ان الزمن محوري وعليه تترتب عناصر التشويق والإيقاع والاستمرار، فالزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الاخرى، الزمن هو القصة وهي تتشكل وهو الايقاع".[5]

---

[1] جان ايفانادييه، تر: محمد البقاعي: **الرواية في القرن العشرين**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998، ص 67.

[2] مها حسن القصراوي: **الزمن في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004، ص 23.

[3] ادريس مودبية: **الرؤية والبنية في روايات الطاهر طار**، ط1، 2000، ص 99.

[4] محمد بوعزة: **تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم**، ص 87.

[5] سير قاسم: **بناء الرواية، (دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)**، مكتبة الأسرة، 2004، ص 38.

نستنتج مما سبق ذكره أن للزمن علاقة تلازمية وثيقة بالعمل الروائي، لذا أعد أهم ركن من أركانها الأساسية بأنواعه المعروفة.

المبحث الثالث: مفهوم الرواية:

اولا: تعريف الرواية لغة:

تعد الرواية من أبرز الاجناس الادبية التي ظهرت على الساحة الابداعية حيث كانت بدايتها في الغرب وامتدت جذورها للعالم العربي ولقد جاء في معجم الوسيط تعريفا للرواية وذلك في قولهم: "روى الحديث او الشعر رواية، أي حمله ونقله، فهو راوة والجمع رواة، روى البعير الماء رواية حمله ونقله، ويقال روى عليه الكذب اي كذب عليه وروى الحبل ريا اي انعم فتله، وروى الزرع أي سقاه والراوي: راوي الحديث او الشعر حامله وناقله، والرواية: القصة الطويلة".[1]

وردت لفظة الرواية في معجم الوسيط بمعنى العمل والنقل.

"كما عرفت بأنها نقل حدث ووصفه، اي سرد وقص ما يعرف من تفاصيل، والروائي خاص برواية القصص وتأليفها، وهي تعني القصة النثرية الطويلة".[2]

جاء مدلول الرواية هنا على انها سرد وقص للتفاصيل والأحداث كما نجد لها تعريفا في لسان العرب على انها: "مشتقة من الفعل روى قال ابن سكيت، "يقال رويت القوم ارويهم إذا استقيت لهم، ويقال: من اين ريتكم؟ أي من أين ترون الماء؟ ويقال روى فلان فلانا شعرا، اذ رواه له حتى حفظه للرواية عنه، وقال الجوهري: رويت الحديث والشعر فأنا راو في الماء والشعر، ورويته الشعر تروية، اي حملته على روايته".[3] فالرواية جاءت بمعنى السقاية بالماء. ونستنتج من خلال المعاجم العربية ان كلمة الرواية كانت تعني عند العرب بأنها السقاية، فقد تطور هذا المعنى عبر التاريخ بالإضافة الى تضمنها لمعنى التفكير والتدبر في الأمر.

---

[1] ابراهيم مصطفى وآخرون: **الوسيط**، ص 384.

[2] صبحي حمودي: **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2000، ص 200.

[3] ابن منظور: **لسان العرب**، ص ص 280، 281.

- اصطلاحا:

يعرفها فتحي ابراهيم بأنها: "سرد قصصي نثري طويل يصور شخصيات فردية من خلال سلسلة من الاحداث والأفعال والمشاهد، والرواية شكل أدبي جديد لم تعرفه العصور الكلاسيكية والوسطى، نشأ مع البواكير الأولى لظهور الطبقة البرجوازية وما صاحبها من تحرر الفرد."[1]

"يطلق النقاد ومؤرخو الادب هذه اللفظة على القصة الطويلة ايضا، فتتساوى في نظرهم اللفظتان من حيث المدلول. وهي اولا نوع من السرد مختلفة عادة او متخلية او مؤلفة من عناصر واقعية ووهمية وهي ايضا تصوير للأخلاق والعادات والتقاليد والتربية والدين والسياسة والاقتصاد والقلب البشري وعواطفه بخاصة الحب والخيال والعلم والتاريخ، فكل ما هو واقعي او ممكن وقوعه او وهمي يدخل في نطاق الرواية".[2]

تعد كل قصه طويلة رواية وهي نوع سردي مختلف عادة او متخيل او مؤلف من احداث واقعية ووهمية، وهي تعني بموضوع الادب وكل ما له علاقة به.

ثانيا: أنواع الرواية.

ليس للرواية شكل محدود، ولكن ككل فن ادبي مطلع وعرض ونهاية، وتتضمن عادة عقدة متطورة في صفحاتها الى ان تصل الى حل ايجابي او سلبي في الخاتمة، وهي تتشعب الى اقسام وفصول، غير ان ترتيب هذه الفصول يختلف باختلاف الكتاب والمعطيات والسياق، بحيث يبدأ أحدهم بالخاتمة ثم يرتد الى المطلع وهو ما يعرف بكسر خطبة الزمن او يسير حسب التسلسل الزمني للأحداث وللرواية انواع كثيرة منها:

1- الرواية البوليسية:

ورواية المغامرات، والرواية السوداء وهي نوع انجليزي المنشأ، شارع في نهاية القرن الثامن عشر وبداية التاسع عشر، وبتحسين سرد مغامرات مدهشة في اطارات مرعبة.

2-الرواية النفسية والسيرة الذاتية والرواية الحميمية، والرواية التراسلية.

3-الرواية الاجتماعية الشائعة في سرد احداث التاريخ والمعنية بالتقاليد والأسر والعلائق بين الافراد والجماعات، وهي على العموم تتصف بالواقعية.

4-الرواية الاغرائية المعنية بوصف العالم الخارجي والبلدان البعيدة التي تستثير الخيال.

---

[1] فتحي ابراهيم: **معجم المصطلحات الادبية المؤسسة العربية للناشرين المتحدثين**، تونس، 1988، ص 176.

[2] جبور عبد النور: **المعجم الأدبي**، دار الملايين مؤسسة ثقافية للتأليف الترجمة والنشر، بيرت، لبنان، ط1، 1979، ص 128.

5-الرواية التعليمية التي تنمي معارف الانسان، وتسدد خطاه وتثبت قدمه، وتبعث فيه المثالية.

6-الرواية الخيالية موجهة لمحبي العجائب والغرائب ومنها الرواية الاسطورية.

- الترتيب الزمني:

ان الدراسة المنهجية تهدف الى مقاربة الزمن الروائي وآلياته وأشكال اشتغاله. لأن الترتيب الزمني يختلف بين الواقع والرواية، اي عدم التطابق بين نظام السرد ونظام الرواية مولدا ما يعرف بالمفارقات الزمنية والتي تعني مقارنة ترتيب المقاطع الزمنية بترتيب المقاطع النصية يعرف جيرار جنيت المفارقة الزمنية ب "المفارقة الزمنية هو مصطلح عام للدلالة على كل أشكال التنافر بين الترتيبين الزمنين (الترتيب الزمني للقصة والترتيب الزمني للحكاية)".[1]

اي عند مخالفة زمن السرد ترتيب احداث القصة سواء أكان بتقديم الاحداث او تأخيرها تتشكل المفارقة الزمنية يتعمد السارد احيانا بهذه التقنية تأجيل ذكر بعض الاحداث لخلق نوع من التشويق لدى القارئ.

ان هذه المفارقة تتشكل من ثلاث علاقات اساسية تربط بين زمن القصة وزمن الخطاب وهي:

1-علاقة الترتيب: علاقة الترتيب الزمني بين تتابع الاحداث في المادة الحكائية وبين ترتيب الزمن الزائف وتنظيماتها في الحكي.

2-علاقة المدة أو الديمومة: علاقة المدة او الديمومة المتغيرة بين هذه الاحداث أو المقاطع الحكائية والمدة الزائفة طول النص وعلاقتها في الحكي علاقة السرعة التي هي موضوع مدة الحكي.

3-علاقة التواتر: علاقة التواتر بين القدرة على التكرار في القصة والحكي معا.[2]

- "تعتمد المفارقة السردية على المدى والاتساع ويميزها في نباءها ومدى المفارقة هو المجال الفاصل بين انقطاع السرد وبداية الاحداث المسترجعة او المتوقعة".[3]

- "ان المفارقة الزمنية اسلوبان، الأول يسير باتجاه خط الزمن اي حالة سبق الاحداث والثاني يسير في الاتجاه المعاكس اي حالة الرجوع الى الوراء، ويصطلح على هذه الاسلوبين بالاسترجاع والاستباق".[4]

---

[1] جيرار جنيت: **خطاب الحكاية (بحث في المنهج)**، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الازدي وعمر حلمي، المجلس الاعلى للثقافة، ط2، 1997، ص 51.

[2] سعيد يقطين: **تحليل الخطاب الرائي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005، ص 76.

[3] حميد الحميداني: **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991، ص 74.

[4] عمر عاشور: **البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في مسم الهجرة الى الشمال**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 17.

يتبين لنا من هذا القول ان المفارقة الزمنية اسلوبان، الأول هو الاسترجاع اي العودة للوراء، والثاني هو الاستباق اي الاطلاع على ما هو آت، إذن إن علاقة ترتيب الاحداث وتشكلها تفرز حركتين سرديتين يصطلح عليها ب الاسترجاع والاستباق.

الفصل الثاني:
المفارقات الزمنية

المفارقات الزمنية:

يطلق اسم المفارقة الزمنية على مختلف أشكال التناظر بين ترتيب القصة وترتيب الحكاية، أي عدم التطابق بين نظام القصة ونظام الخطاب: "من الممكن أن نميز نوعين من التناظر الزمني، فقد يتابع الراوي تسلسل الأحداث طبق ترتيبها في الحكاية ثم يتوقف راجعا الى الماضي ليذكر أحداثا سابقة للنقطة التي بلغها في سرده، ويسمى هذا النوع من التناظر باللواحق، كما يمكن أن يطابق هذا التوقف نظرة مستقبلية، ترد فيها أحداث لم يبلغها السرد وتسمى بالسوابق".[1]

"إن المفارقة الزمنية أسلوبان، الأول يسير باتجاه خط الزمن، أي حالة سبق الأحداث والثاني يسير في الاتجاه المعاكس، أي حالة الرجوع الى الوراء ويطلح على هاذين الأسلوبين بالاسترجاع والاستباق".[2] يتبين لنا من هذا القول إن المفارقة الزمنية أسلوبان الأول هو الاسترجاع أي العودة الى الوراء والثاني هو الاستباق أي الاطلاع على مأمورات.

ونجد جيرارد جنيت قد ميز بين زمن القصة وزمن الحكاية انطلاقا من كون زمن القصة زمن طبيعيا، تقع فيه الاحداث المتسلسلة وفق ترتيب منطقي سببي، أما زمن الحكاية فهو زمن يختلف عن زمن القصة الخطي في كونه يخضع ويستجيب لرؤية السارد، زمن يتراوح بين الرجوع الى الخلف طالبا للماضي وحمولة بين القفز الى المستقبل استشراقا لأفق المقبل من الأحداث وهو ما أسماه جنيت بالمفارقات، "وتعني دراسة والمقاطع الزمنية في الخطاب السردي، بنظام تتابع هذه الأحداث أو المقاطع الزمنية نفسها في القصة وذلك لأن نظام القصة هذا يشير إليه الحكاية صراحة أو يمكن الاستدلال عليه من هذه القرينة غير المباشرة أو تلك ومن البديهي أن إعادة التشكيل هذه ليست ممكنة دائما وأنها تصير عديمة الجدوى في حالة بعض الأعمال الأدبية."[3]

إن علاقة ترتيب الاحداث وتشكلها تفرز حركتين سرديتين يصطلح عليهما بـ: الاسترجاع والاستباق.

---

[1] سمير المرزوقي: **في نظرية القصة**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، تونس، ص 80.

[2] عمر عاشور: **البنية السردية عند الطيب صالح**، البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة الى الشمال)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010، ص 17.

[3] جيرارد جنيت: **خطاب الحكاية**، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي، وعمر حاكن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003، ص 47.

أولا: الاسترجاع (الاستذكار، اللواحق):

وهي عبارة عن إيراد حدث سابق عن الحدث الذي يحكى مما يعني أنه "سبق النقطة الزمنية للحكاية التي بلغها السرد، أي ما يذكر بعد وقوعه".[1] وبالتالي فهو بمثابة ذاكرة النص وفيها ينتقي الراوي أحداثا تقدم لنا بالتجزئة.

ونجده في معجم مصطلحات نقد الرواية أن الاسترجاع هو: "مخالفة لسير السرد تقوم على عودة الراوي الى حدث سابق، وهو عكس الاستباق وهذه المخالفة لخط الزمن تولد داخل الرواية نوعا من الحكاية الثانوية".[2]

أي هو حكاية ثانية داخل الحكاية الأولى التي بني عليها النص السردي.

ويعتبر الاسترجاع من أهم التقنيات الموظفة في النص الروائي وهو:" مخالفة صريحة لسير السرد يكون بعودة راوي السرد ومحركه الى حدث في عرف المضمون سابق يهدف الى استعادة أحداث ماضية أهمل السرد ذكرها لسبب أو لأخر، وبحسب المادة المعاد إليها تتكشف أكانت داخلية أم خارجية".[3]

أ- الاسترجاع الداخلي:

يعرف الاسترجاع الداخلي كما ورد في معجم مصطلحات نقد الرواية على أنه: "هو الذي يستعيد أحداثا وقعت ضمن زمن الحكاية أي بعد بدايتها، وهو الصيغة المضادة للاسترجاع الخارجي".[4] فالاسترجاع الداخلي هو إعادة الى ماض لاحق.

وكما عرفه جيرار جينت "الاسترجاعات الداخلية أنواع فقد تكون غيرية القصة أي الاسترجاعات التي تناول مضمونا قصصيا مختلفا عن مضمون الحكاية الأولى، أو مثالية القصة أي تلك التي تتناول خط العمل نفسه الذي تتناوله الحكاية الأولى...".[5] إن الاسترجاعات الداخلية تختص باستعادة أحداث ماضية لاحقة لزمن بدئ الحاضر السردي.

---

[1] محمد الخبو، **الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة**، دار صامد للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 2003، ص 89.

[2] لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص 18.

[3] مها حسن القصراوي: **الزمن في الرواية العربية**، ص ص 193-194.

[4] لطيف زيتوني، **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص 20.

[5] جيرارد جينت، **خطاب الحكاية**، ص ص 61-62.

لقد تنولت الالكاتبة نم حيدر في روايتها "أعياد الشتاء" العديد من الاسترجاعات الداخلية وسنحاول ذكر أمثلة قليلة من هذه الاسترجاعات في الجدول الاتي:

الاسترجاعات الداخلية	مداها	الصفحة
حتى هي اشترت الأسبوع الماضي بيجامة حمراء.	قريب محدد (الأسبوع الماضي)	06
واستيقظت في منتصف الليل وهي تلهث متعرقة	قريب محدد (منتصف الليل).	06
كان يوم الأحد الأخير من السنة	قريب محدد (يوم الاحد)	07
كانت تعاقب من يزعجها بكلمة أو لفظ	بعيد غير محدد (كانت)	12
كانت مستلقية في حضنه	بعيد غير محدد	17
كان دفؤه خاصا	بعيد غير محدد	17
كان يرتدي حاكيتا جلديا بجيبين	بعيد غير محدد	18
تذكرت أنها في الماضي لم تكن تنتبه	بعيد محدد	20
ذلك اليوم حين كانت ذاهبة الى مدرستها صباحا	بعيد محدد	21
كان ابن الجيران المثقف	بعيد غير محدد	24
قالت شهيناز كان لدي يوما منبه أكره ضبطه	بعيد غير محدد	29
ولق كان ذلك الحارس أمينا	بعيد غير محدد	37
كانت هناك دماء على الأغلب	بعيد غير محدد	39
كانت نساء الحي يأتين لزيارة حينها ن	بعيد غير محدد	53
تذكرت مشهد اجتماعهم على السفرة	بعيد غير محدد	58
الأسبوع الماضي كاد الأولاد ان يكسروا انفه	قريب محدد	59
تتذكر لقاؤها الأول به كما لوكان لحظة ولادة	بعيد غير محدد	62
كان ذلك قبل المغيب بقليل	بعيد محدد	67
كانت متوجة على عرس الأسرة النائمة	بعيد غير محدد	72

أذكرك بالمال الإضافي الذي أتيك به	بعيد غير محدد	76
كانت الهدية وسيلة كي يشعر الأب أن ولادة عظيمة	بعيد غير محدد	91
تذكرت نفسها منذ سنوات	بعيد غير محدد	98
كانت المرة الأولى التي يذرع فيها	بعيد غير محدد	105
كان الوقت ظهر من دون أن تشي السماء بذلك	بعيد غير محدد	117
كان يبحث عن اسم مناسب	بعيد غير محدد	128

من خلال هذا الجدول تبين لنا مجموعة من الملاحظات:

1- أغلب الاسترجاعات الموجودة في الرواية مؤشر عليها بشكل محدد

2- الاسترجاعات الداخلية وردت بنفس النسبة في هذه الرواية.

3- قامت الاسترجاعات الداخلية بوظيفة إعلام القارئ بأمر سابق.

4- وظيفة الاسترجاع تقوم على الاستدعاء او التذكر

5- ارتبطت اغلب الاسترجاعات في هذه الرواية بالفعل الماضي كان الناقص كان ذلك لأن الكاتبة تحدثت بكثرة على أحداث ماضية.

6- جميع هذه الاسترجاعات جاءت لسد ثغرات زمنية سابقة وإنارة ماضي الشخصيات والحالة التي تعيشها، والحديث عن الاحداث الماضية لتوضيح الرؤية لدى المتلقي وتفسير الأحداث الراهنة.

ب- الاسترجاع الخارجي:

يعرفه جيرارد جنيت فيقول:" فالاسترجاعات الخارجية لمجرد أنها خارجية لا توشك في اية لحظة أن تتداخل مع الحكاية الأولى لان وظيفتها الوحيدة هي اكمال الحكاية الأولى عن طريق تنوير القارئ بخصوص هذه السابقة أو تلك".[1]

فمن خلال الاسترجاع يجد القارئ معلومات إضافية تعينه على فهم أحداث حاضر الشخصيات. ويعرف الاسترجاع الخارجي بأنه:" يعالج احداثا تنتظم في سلسلة سردية تبدأ وتنتهي قبل نقطة البداية المفترضة للحكاية الأولى".[2]

---

[1] جيرارد جينت: **خطاب الحكاية**، ص ص 60-61.

[2] مها حسين القصراوي: **الزمن في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 2004، ص 194.

الاسترجاع يظهر في الرواية غالبا بالصورة التي تخدم الرواية.

وكما يعرفه وليد نجار الاسترجاع الخارجي:" تخرج الاسترجاعات الخارجية عن زمن القصة لتسير وفق خط زمني خاص بها، لا علاقة له بسير الاحداث كما انها تقف الى جانب الاحداث والشخصيات لتزيد في توضيح الاخبار الأساسية في القصة وإعطاء معلومات إضافية تمكن القارئ من فهم هذه الاخبار.[1] اذن وظيفة هذا النوع من الاسترجاعات تكميلية اذ توضح للقارئ حدث ما.

فالاسترجاع الخارجي يعود الى ما قبل بداية الرواية وهو الذي يعود الى ما وراء الافتتاحية وبالتالي لا يتقاطع مع السرد الأولى فخطه الزمني مستقل ومن هنا فإن وظيفته تفسيرية وليست بنائية[2].

لقد ورد في وراية أعياد الشتاء لروائية نغم حيدر استرجاع خارجي واحد:" في الماضي كانت تسمي صديقاتها بألقاب تصف نقصهن".[3]

ومدى هذا الاسترجاع بعيد غير محدد (في الماضي كانت).

من خلال هذه الأمثلة التي استخرجناها من الرواية (استرجاعات داخلية، استرجاعات خارجية) يتبين لنا أن الكاتبة استعملت الاسترجاعات الداخلية بنسبة أكبر من الاسترجاعات الخارجية من أجل إضافة معلومات أكثر للقارئ.

المبحث الثاني: الاستباق:

يشكل الاستباق الى جانب الاسترجاع تقنية زمنية أخرى يفارق من خلالها السرد مرجعيته القصصية ويكسر خطية الزمن، فالاستباق تقنية سردية تدل على حركة سردية تروي او تذكر بحث لاحق مقدما، أي أن الاستباق يروي أحداث سابقة عن أوانها أو يمكن توقع أحداثها ويتطلب ذلك القفز على فترة ما من زمن القصة وتجاوز النقطة التي وصلها المخاطب باستشراف مستقبل الاحداث والتطلع الى ما سيحصل من مستجدات في القصة والاستباق المفهوم يعني التوغل في المستقبل والافصاح عن الهدف او الملاحمة قبل الوصول اليه، كما يقول سعيد يقطين:" معناه حكي شيء قبل وقوعه"[4].

والاستباق او القبلية او الاستشراف او التوقع هو الشكل الثاني من المفارقة الزمنية التي تبتعد بالسرد على مجراه الطبيعي، ويعرف هذا الشكل بأنه:" مفارقة زمنية سردية تتجه الى الامام بعكس الاسترجاع

---

[1] وليد نجار: **قضايا السرد عند نجيب محفوظ**، ط1، دار الكتاب، لبنان، 1985، ص 112.

[2] عمر عاشور: **البنية السردية عند الطيب صالح**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص 18.

[3] نغم حيدر: **أعياد الشتاء**، دار نوفل، سوريا، 2014، ص 7.

[4] سعيد يقطين: **تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)**، المركز الثقافي العربي، ط4، بيروت، 2005، ص 77.

والاستباق تصوير مستقبلي لحدث سردي سيأتي مفصلا فيما بعد، إذ يقوم الراوي باستباق الحدث الرئيسي في السرد بأحداث أولية تمهد للآتي وتومئ للقارئ بالتنبؤ واستشراف ما يمكن حدوثه او يشير الراوي بإشارة زمنية أولية تعلن صراحة عن حدث ما سوف يقع في السرد".[1]

نستنتج من هذا القول ان الاستباق هو استحضار احداث ستقع في المستقبل حيث يقوم السارد بسرد احداث أولية تمهيدا للآتي، فالسارد يقفز على زمن الحاضر ليصل للمستقبل.

كما يعرفه نور السد الاستباق بأنه: " عملية سردية تتمثل في ايراد حدث آت او الإشارة إليه مسبقا قبل حدوثه وفي هذا الأسلوب يتابع السارد تسلسل الأحداث ثم يتوقف ليقدم نظرة مستقبلية ترد فيه ا أحاث لم يبلغها السرد بعد".[2]

من خلال هذه التعاريف التي تطرقنا اليها نجد أن الاستباق يعد ثاني تقنية من تقنيات المفارقات الزمنية، وهو استشراق للأحداث التي تجعل القارئ يتنبأ بها قبل أن يصلها السرد، وهنا يكون اختصار للزمن كما أنها تختصر رؤية عند القارئ في تصوره للأحداث وتفاعل الشخصيات معها فنجد في الرواية نوعين من الاستباق: الاستباق الداخلي والاستباق الخارجي.

أ- الاستباق الداخلي:

هذا النوع من الاستباق كما عرفه لطيف زيتوني هو:" الذي لا يتجاوز خاتمة الحكاية ولا يخرج عن إطارها الزماني".[3]

إذن الاستباق الداخلي يتضمن احداثا سيتطرق إليها السارد لاحقا بتفصيل أعمق بمعنى أنه يحيل مسبقا على حدث سيحكى عنه بتطويل والشيء اللافت للانتباه بخصوص هذا النوع وأن اغلبها جاءت قصيرة.

وعرف عمر عيلان الاستباقات الداخلية بأنها تكون:" متصلة بالحكاية الأولى وتكون اما استباقات تكرارية تكون وظيفتها تذكير المتلقي بالموقف او الحادثة، بمعنى عن الموقف او الحادثة التي سيأتي ذكرها بالتفصيل لاحقا".[4]

---

[1] مها حسن القصراوي: **الزمن في الرواية العربية**، ص 211.

[2] نور الدين السد: **الاسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي**، دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 1997، ص 167.

[3] لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية، (عربي، انجليزي، فرنسي)**، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002، ص17.

[4] عمر عيلان، **في مناهج تحليل الخطاب السردي**، ص 134.

ومن خلال رواية أعياد الشتاء سنحاول ذكر بعض الامثلة من هذا النوع من الاستباقات في الجدول الاتي:

الاسترجاعات الداخلية	مداها	الصفحة
تبدو تحت ثقلهن كأنها ستشل او تنفق	قريب غير محدد	07
بعده سيأتي الاثنين الأخير	قريب محدد	07
ستقبل بعدها سنة جديدة بلا طعم او شكل	قريب محدد	07
انه يتوعد أولئك المصابين بحمى المشي المتثاقل بأنه سيسحرهم	بعيد غير محدد	08
ولهذا فقد حلفت انها ستمضي هنا تخترع لكل شيء زائل طقوس وداع	بعيد غير محدد	08
في كل البلدان في كل المدن النائية والبلدان الصغيرة ستبقى شاهيناز تعيش حياتها ليلا	بعيد غير محدد	09
سيقولون انها المرة الأولى	بعيد غير محدد	10
استعجلت اليوم أكثر مما ينبغي وان الشارع سيهرب منها	قريب محدد	11
اذ عرفت انها ستضيع في البداية	بعيد غير محدد	12
كما لو أن هذا سيجعلها ترى بشكل أفضل	بعيد غير محدد	13
سيأتي فهد بعد ربع ساعة	قريب محدد	15
سينام عدد أحد أصدقائه	بعيد غير محدد	19
يعلمها أن الزبون سيصل بعد دقائق	قريب محدد	20
ستوقع السندويشة بنظرة عينها	بعيد غير محدد	27
حيث سنعيش طوال عمرنا	بعيد محدد	30
سيغلق ولن يفتح طوال عمرنا	بعيد غير محدد	37
سيكون مطرا آخر بالتأكيد	بعيد غير محدد	46
ستخرين علي السنة الجديدة	بعيد محدد	51

ستتعفن بعد ساعات	قريب محدد	59
ستغرب الشمس بعد قليل	قريب محدد	72
سيساعدني كي احصل على وظيفة	بعيد غير محدد	85
سنعود الى حضنها تتوسل	بعيد غير محدد	99
سأترك هذا المكان	بعيد غير محدد	115
ستمسكهم وتحاسبهم	بعيد غير محدد	128
سيعود عرفان من هنا	بعيد غير محدد	135

يتضح لنا من خلال هذه الأمثلة التي وجدناها في الرواية أن الروائية نغم حيدر مزجت بين الاستباقات الداخلية القريبة والبعيدة، المحددة والغير محددة وهذا لمساعدة القارئ للتنبؤ ومعرفة الاحداث القادمة التي ستحصل في الرواية.

ب- الاستباق الخارجي:

الاستباق الخارجي هو:" الذي يتجاوز زمنه حدود الحكاية يبدأ بعد الخاتمة ويمتد بعدها لكشف ما ألً إليه البعض".[1]

بمعنى أوضح ان يورد السارد او الشخصية حدثا لم يتحقق ولا يصله محرى احداث القصة في الخاتمة، أي ان هذا النوع من الاستباق هو بمثابة الإشارات المستقبلية التي قد تتحقق او لا تتحقق.

ومما ورد من الاستباقات الخارجية في الرواية: "لن نتمكن اية واحدة ممن سيعرفن بعدها".[2]

"سيقولون تفضلي ايتها الخياطة الفاضلة".[3]

"ستظل مواظبة".[4]

"ستعبرها الانهار وتنساها الجسور".[5]

---

[1] لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية**، ص 76.

[2] الرواية، ص 37.

[3] الرواية، ص 50

[4] الرواية، ص 85.

[5] الرواية، ص 104

"ستكون هي ثالثتهما".[1]

والملاحظ من خلال هذه الامثلة نجد ان الاستباقات الخارجية وردت في الرواية بنسبة قليلة من الاستباقات الداخلية لان الساردة ركزت على ذكر الأحداث الخاصة لرواية مثل: " ستتعفن بعد ساعات"، سيساعدني كي "احصل على وظيفة"، فجاءت الاستباقات الداخلية مهيمنة بشكل كبير على الرواية مقارنة بالاستباقات الخارجية.

[1] الرواية، ص 134

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير بعد الخوض في رحاب وأعماق موضوع البناء الزمني في رواية أعياد الشتاء لنغم حيدر نستخلص بعض النتائج المتعلقة بهذا الموضوع صغناها كالاتي:

- يعتبر الزمن عنصرا مهما في النصوص السردية ولا يخلوا أي مجدال من مجالات المعرفة ومن خلال بحثنا وجدنا أنه مصطلح متشعب وكثير التعريفات وله أهمية في المتن الحكائي فهو الغالب الذي تبنى عليه الأحداث، فلا يمكن أن نتصون حدثا خارج نطاق الزمن.
- البنية عبارة عن شبكة من العلاقات ولا تتحد قيمة العنصر الواحد الا من خلال العنصر الذي يجاوره في السياق.
- ولقد لعبت الشخصيات دورا كبيرا وطابعا واقعيا، وصورت الحياة والظروف القاسية التي عاشتها الشخصية البطلة المهاجرة لبلاد الغرب.
- نلاحظ تداخل الزمن بين الحاضر والماضي والمستقبل، حيث استعمل الروائي المفارقات الزمنية من استرجاع واستباق، أسهم الاسترجاع بأنواعه في تكوون فكرة لدى القارئ برسم صورة عامة للشخصيات الحكائية والتي كنتها من معرفتهم.
- غلبة الاسترجاعات الداخلية في الرواية مقارنة بالخارجية وهذا يعود الى ارتباط موضوع الرواية بالأحداث المرتبطة بالموضوع وليست مرتبطة بحياة ما قبل الهجرة الى بلاد الغرب، ولقد ساهمنا هذه الاسترجاعات في سد الثغرات الزمنية في الرواية.
- اما الاستباق فقد ساعد في ربط الاحداث وتبين ما ستكون عليه الشخصيات في المستقبل، كما ركزت الروائية على اعتماد الاستباقات الداخلية للتنبؤ والتطلع بالمستقبل والقادم.

ان موضوع البنية الزمنية سيبقى مفتوحا امام المزيد من الاسهامات والقراءات الجديدة والموسعة، والتي تجاوزت الحدود التي توقفنا عندها، وتتوصل من خلال ما سبقان هناك علاقة تجمع بين الرواية والزمن، حيث تعد الرواية نصا زمنيا بالدرجة الأولى، فلا يمكن تخيل نصا سرديا خارج نطاق الزمن، كما أن آليات الزمن تتصف بالتكامل فيما بينها لتشكيل بنية زمنية.

كما نرجو من الله عز وجل أن ينفعنا من علمه الشامل وأن ينفع غيرنا من علمنا التقليل وأن يعلمنا من القران الكريم ما علم به الاولين وأن يهدينا جميعا ان صراطه المستقيم.

الفهرس

العنوان	الصفحة
مقدمة	أ
الفصل الأول: مفاهيم ومصطلحات	01
المبحث الأول: 1-مفهوم البنية	02
أ- لغة.	02
ب-اصطلاحا.	03
2- أنواع البنية.	04
أ- البنية السطحية	04
ب-البنية العميقة	04
المبحث الثاني: 1-مفهوم الزمن	05
أ- لغة	05
ب-اصطلاحا	06
2-أنواع الزمن	07
أ- لغة	07
ب-اصطلاحا	07
ج-زمن القراءة	08
3- أهمية الزمن	09
المبحث الثالث: 1-مفهوم الرواية	10
أ- لغة	10
ب-اصطلاحا	11
2-أنواع الرواية	11
الفصل الثاني: المفارقات الزمنية	14
المبحث الأول: الاسترجاع	15
1- تعريف الاسترجاع	16
أ- الاسترجاع الداخلي	16

ب–الاسترجاع الخارجي	18
المبحث الثاني: الاستباق	19
تعريف الاستباق	19
أ– الاستباق الداخلي	20
ب–الاستباق الخارجي	22
الخاتمة	25
قائمة المصادر والمراجع	30

قائمة المراجع

قائمة المصادر والمراجع العربية:

المصادر:

01-نغم حيدر: **أعياد الشتاء**، دار نوفل، سوريا، 2014

المراجع:

02-ابراهيم مصطفى وآخرون: **الوسيط**، المكتبة الاسلامية للطباعة والنشر، تركيا، ج1

03-إبن منظور، ابو الفضل جمال الدين محمد ابن مكرم ابن حلي الأنصاري: **لسان العرب مادة (بنى)**، **دار إحياء التراث العربي لمؤسسة التاريخ العربي**، بيروت، لبنان، ج1، ط3

04-أبو حسن أحمد زكريا: **معجم مقاييس اللغة**، تر: عبد السلام هارون، دار الفكر، ط1، 1979،

05-ادريس موديبة: **الرؤية والبنية في روايات الطاهر طار**، ط1، 2000.

06-بول ريكور: **الزمن والسرد، الحبكة والسرد التاريخي**، تر: سعيد غانمي وفلاح رحيم، مرجعية جورجي زيناتي، ج1، دار الكتاب الجديدة، 2006.

07-جان ايفانادييه، تر: محمد البقاعي: **الرواية في القرن العشرين**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1998.

08-جبور عبد النور: **المعجم الأدبي**، دار الملايين مؤسسة ثقافية للتأليف الترجمة والنشر، بيرت، لبنان، ط1، 1979.

09-جير الدبرنس، تر: عابد خزندار: **المصطلح السردي**، المجلس الأعلى للثقافة، ط1، 2003

10-جيرار جنيت: **خطاب الحكاية (بحث في المنهج)**، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الازدي وعمر حلمي، المجلس الاعلى للثقافة، ط2، 1997،

11-جيرارد جنيت: **خطاب الحكاية**، بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وعبد الجليل الأزدي، وعمر حاكن، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط3، 2003.

12-رينيه ويليك، وواسطن راين، تر: محي الدين صيسحي: **نظرية الأدب**، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والأدب والعلوم الاجتماعية، مطبعة خالد الطراسيني، 1972.

13-سعيد يقطين: **تحليل الخطاب الرائي**، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط1، 2005،

حميد الحميداني: **بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي**، المركز الثقافي العربي، بيروت، ط1، 1991.

14-سعيد يقطين: **تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير)**، المركز الثقافي العربي، ط4، بيروت، 2005.

15-سمعان انحيل بطرس: **دراسات في الرواية العربية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ط1.

16-سمير المرزوقي: **في نظرية القصة**، ديوان المطبوعات الجامعية، ط1، تونس.

17-سير قاسم: **بناء الرواية**، **(دراسة مقارنة في ثلاثية نجيب محفوظ)**، مكتبة الأسرة، 2004

18-صبحي حمودي: **المنجد في اللغة العربية المعاصرة**، دار المشرق، بيروت، لبنان، ط1، 2000.

19-صلاح فضل: **مناهج النقد المعاصر**، دار الآفاق العربية، ط1، 1979.

20-عبد القادر شرشال: **تحليل الخطاب السردي**، القدس العربي للنشر والتوزيع، ط1، 2009

21-عبد المالك مرتاض: **في نظرية الرواية**، عالم المعرفة، الكويت، 1998.

22-عمر عاشور: **البنية السردية عند الطيب صالح، البنية الزمنية والمكانية في مسم الهجرة الى الشمال**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

23-عمر عاشور: **البنية السردية عند الطيب صالح**، البنية الزمنية والمكانية في (موسم الهجرة الى الشمال)، دار هومة للطباعة والنشر، الجزائر، 2010.

24-عمر عاشور: **البنية السردية عند الطيب صالح**، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

25-عمر عيلان: **مناهج تحليل الخطاب السردي**، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، ط1، 2008

26-فتحي ابراهيم: **معجم المصطلحات الادبية المؤسسة العربية للناشرين المتحدثين**، تونس، 1988.

27-الفيروز أبادي، محي الدين محمد بن يعقوب: **القاموس المحيط، مادة (ز، م، ن)**، شركة ومطبعة مصطفى البالي الحلبي وأولاده، ط2، مصر، 1952.

28-كمال أبو ديب: **جدلية الخفاء والتجلي، دراسة بنيوية في الشعر**، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1979.

29-لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية، (عربي، انجليزي، فرنسي)**، دار النهار للنشر، لبنان، ط1، 2002.

30-لطيف زيتوني: **معجم مصطلحات نقد الرواية**، دار النهار للنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2002.

31-محمد الخبو، **الخطاب القصصي في الرواية العربية المعاصرة**، دار صامد للنشر والتوزيع، تونس، ط 1، 2003.

32-محمد بوعزة: **تحليل النص السردي**، منشورات الاختلاف، الجزائر، ط1، 2010.

33-محمد عابر الجابري: **بنية العقل العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، ط2، بيروت، لبنان، 1992.

34-محمد عبد الوهاب: **ثريا النص**، **مدخل لدراسة العنوان القصصي**، دار الشؤون الثقافية، بغداد، 1991

35-مها حسن القصراوي: **الزمن في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 2004.

36-مها حسين القصراوي: **الزمن في الرواية العربية**، المؤسسة العربية للدراسات، بيروت، ط1، 2004،

37-ناصر عبد الرزاق الموالي: **القصة العربية**، **عصر الابداع**، **دراسة للسرد القصصي**، تقديم، ط1، وادي، 1990.

38-نعمان بوقرة: **المصطلحات في تحليل النص وتحليل الخطاب**، دار جدار للكتاب العالمي، ط1، 2006.

39-احمد زكريا الرازي، ابو العين: **معجم مقاييس اللغة، مادة (ز، م، ن)**، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1999.

40-نور الدين السد: **الاسلوبية وتحليل الخطاب الشعري والسردي**، دار هومة، الجزائر، ج2، ط1، 1997.

41-وليد نجار: **قضايا السرد عند نجيب محفوظ**، ط1، دار الكتاب، لبنان، 1985.

42-يحيى الشناوي: **بناء الشخصية في العرض المسرحي المعاصر**، دار الكندي، الاردن، 2004.